

من مشاهير النساء في الكتاب والتاريخ^١

نبغت المرأة في كل مجال....

ففي الحكمة، نرى أبيجايل مثلاً رائعاً، استطاعت أن تُعطي درساً لداود النبي، حتى قال لها: مباركة أنت، ومبارك عقلك، ومبارك الرب الذي أرسلك هذا اليوم لاستقبالي (١ صم ٢٥: ٣٢).

وفي القيادة، أمامنا مثال دبورة....

كانت قاضية للشعب. ولما دعى باراق قائد الجيش أن يخرج للحرب، سألتها أن تخرج معه، وقال لها: "إِنْ ذَهَبْتَ مَعِي أَذْهَبْ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي مَعِي فَلَا أَذْهَبْ" (قض ٤: ٨) فذهبت معه، ودفع الله سيرا إلى يدها...

وفي الشجاعة نرى القديسة دميانة...

التي كانت أوفر شجاعة من أبيها مرقس والي الزعفران. وقد سكبت في قلبه شجاعته، حتى قادته إلى الاستشهاد بعد إنكاره السابق للمسيح.

وفي الوفاء نرى أمامنا المريمات....

تبعن المسيح إلى الصليب ووقفن معه.

وذهبن إلى القبر مبكرات مع باقي النسوة، في وقت كان فيه التلاميذ خائفين ومغلقين على أنفسهم العلية!

وفي البذل نرى نساء كثيرات...

وهبن بيوتهن لكي تكون كنائس، مثل مريم أم القديس مرقس الرسول التي صار بيتها أول كنيسة في المسيحية (أع ١٢: ١٢)، ومثل بريسكلا (رو ١٦: ٤، ٥)، ومثل ليديا بائعة الأرجوان.

وفي الرهبنة والسياحة نجد قديسات مثل:

الأم سارة، القديسة ميلانيا، القديسة إيلاريا، والقديسة مارينا المتشبهتين بالرجال، والقديسة بيلاجية والقديسة دميانة، ومثل مريم القبطية السائحة، والقديسة أنسطاسية السائحة.

وفي العبادة نرى حنة النبية كمثال.

وقد قضت ٨٤ سنة، "لَا تُقَارِقُ الْهَيْكَلَ، عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطَلِبَاتٍ لَيْلاً وَنَهَاراً" (لو ٢: ٣٧).

وفي الاحتمال نرى أمثلة عجيبة....

مثل القديسة رفقة، والأم دولاجي، والقديسة دميانة، وباقي الشهيديات.

وفي القداسة عموماً نرى مريم العذراء التي جمعت عدداً كبيراً من الفضائل، ولم يصل أحد من الرجال إلى مستواها

الروحي واستحققت أن تكون أما الله.

مطلوب عملية تنظيم وتسجيل

^١ قداسة البابا شنودة الثالث "صفحة المرأة - من مشاهير النساء في الكتاب والتاريخ"، نُشر في مجلة الكرازة ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٧ م.

مطلوب عملية تسجيل وتنظيم تشمل كل الطاقات التي في محيط المرأة، ومنها:

- ١- أمينات وخادمات التربية الكنسية.
- ٢- جمعيات السيدات القبطية رئيساتها وأعضاءها والعاملات فيها.
- ٣- السيدات العاملات في الخدمة الاجتماعية، سواء في الكنائس أو في الجمعيات.
- ٤- السيدات العاملات في خدمة الملاجئ.
- ٥- الفتيات المكرسات بكل أوجه التكريس.
- ٦- الفتيات الخادمت في الأسرار الجامعية.
- ٧- الفتيات والسيدات المشرفات على دور الحضانة، وعلى بيوت المغتربات.
- ٨- الفتيات والسيدات المشرفات على المعارض وعلى المشاغل وكل أنشطة المرأة في عمل اليد.
- ٩- أعضاء لجان السيدات في الكنائس.
- ١٠- النساء اللاتي يعملن مع الآباء الكهنة في الافتقاد واجتماعات المرأة.
- ١١- النساء اللاتي لهن مواهب فنية، مثل الرسم، والموسيقى، التصوير، والتلحين.
- ١٢- خريجات وطالبات الكلية الإكليريكية.
- ١٣- الفتيات والسيدات اللاتي لهن قدرات على الترجمة ومعرفة باللغات.
- ١٤- الفتيات والسيدات اللاتي لهن قدرات علمية، في الكتابة والتأليف والصحافة.
- ١٥- السيدات اللاتي لهن خبرة في قيادة الشباب وفي العمل التربوي.
- ١٦- صاحبات مهن معينة: كالطب والهندسة والصيدلة والمحاسبة والتدريس.. إلخ.
- ١٧- اللاتي لهن خبرة في أعمال التنظيم والإدارة والسكرتارية.
- ١٨- النساء اللاتي وصلن إلى درجات عالية في المصالح الحكومية، والوظائف العامة.
- ١٩- اللاتي يعملن في هيئة التدريس بالجامعات.
- ٢٠- اللاتي لهن مواهب قيادية....

كل هذه الأنواع من العاملات في محيط المرأة، إن أمكن تسجيل أسمائها وعناوينها ووظائفها، لكي تدعى في أي وقت وينظم عملها، تتحول جميعها إلى طاقات عاملة منظمة، ويمكن أن تتعارف معاً، وتتعاون في عمل واحد من أجل خدمة الكنيسة، ومن أجل ملكوت الله.

متى يبدأ هذا التنظيم والتسجيل؟

رابطة

النساء يخدمن في مجالات عديدة في المحيط الكنسي، ولكن لا توجد رابطة تجمعهن أو تنظيم خدمتهن في أي مجال من هؤلاء...

فمثلاً هناك آلاف من الخادمت في التربية الكنسية بلا رابطة.. كل منهن في محيطها الخاص، وربما لا يعرف الخادمت بعضهن البعض.

وتوجد عاملات كثرات في الخدمة الاجتماعية، في رعاية الفقراء، وفي بيوت الحضانة، بدون رابطة أيضاً. لماذا لا توجد رابطة للمرأة في كل مجال، ولماذا لا توجد رابطة عامة. ولماذا لا يجتمع النساء معاً لتنظيم أنفسهن وعملهن، أو حتى للتعارف ولتبادل الخبرات..؟

لماذا ينتظر النساء حتى يدعوهن الرجال للاجتماع فيجتمعن، أو يغضبن لأن الدعوة لم تصلهن؟ ولماذا ينتظر النساء حتى ينظم الرجال صفوفهن؟ وإن لم يحدث هذا يبقين بلا نظام عام، بلا وحدة بلا رابطة، بلا لجان عامة، بلا اتفاق في الرأي؟

على أية الحالات يمكن أن نبدأ بتنظيم صفوف النساء في الخدمة والفكر، ثم نتركهن لإكمال المسيرة. إن التنظيم النسائي في كنيسة غير موجود. أو إن العمل النسائي عندنا يحتاج إلى تنظيم.